

تفسير القرطبي {سورة غافر} 1 { } 007 { } فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن حامي الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اله الا هو اليه المصير - [00:00:00](#)

ما يجادل آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فلا يضرك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم برسولهم وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب - [00:01:21](#)

وكذلك حقتك كلمة ربك على الذين كفروا وكذلك حقتك كلمة ربك على الذين كفروا انهم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربه يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون الذين امنوا - [00:02:27](#)

ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذي حين تابوا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجهر الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب - [00:03:18](#)

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعمة العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:04:05](#)

اما بعد فان هذه السورة من السور المكية يقال لها سورة المؤمن وقال رجل مؤمن ويقال لها سورة غافل ويقال لها الطول سبق الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الحروف المقطعة كثيرا - [00:04:30](#)

وقلنا ان البسمة احسن ما يقال فيها انها في بعض القراءات من القرآن وفي بعض القراءات ليست من القرآن اخوانا هذا الجمع بين الاقوال لذلك من اسر بالبسمة فجعلها ليست من القرآن - [00:04:58](#)

ومن جهر بها فجعلها من القرآن وقلنا ان هذه الحروف المقطعة جاءت لبيان الاعجاز ببيان ان هذا القرآن جاء باساليب العرب وبلغتهم وهم مع ذلك عاجزون ان يأتوا بمثله وذلك كثيرا ما يأتي التنويه بالقرآن - [00:05:16](#)

بعد هذه الحروف المقطعة وانها لم تأتي لاجل معاني فيها وانما جاءت اشارة الى اعجاز الف لام ميم ذلك الكتاب والقرآن نون والقلم هي يهار لبيان عجز العرب عن الاتيان بمثل هذا القرآن اذا هو من عند الله وما جاء فيه امتثلوه واتبعوه - [00:05:43](#)

وقيل اسم للسورة وقيل قسم وقيل هي حروف من اسم الله ولكن هذا اقواها غافر الذنب وقابل التوب دائما العقلاء يرغبون بما ينفعهم ويخافون فيما يضرهم وذلك كثر في القرآن الوعد والوعي - [00:06:16](#)

لذلك هذه الايات فيها من الجمال والجلال والاعجاز وجمع المعاني ما لا يعلمه الا الله حاميم تنزيل الكتاب نزله ينزله تنزيل. الكتاب القرآن تنزيله من الله من الابتداء. ابتداء تنزيله من الله - [00:06:45](#)

على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. الله الذي انزل هذا الكتاب الذي هو تبيان لكل شيء لا يأتيه الباطل معجزة خالدة الى قيام الساعة غافر الذنب لمن تاب غافر الذنب - [00:07:10](#)

كل الذنوب يغفرها لمن تاب وقابل التوب لمن تاب من عباده واناب ورجع يقبل توبته ويغفر له ذنبه ثم قال شديد العقاب ذي الطول تجديد العقاب للكافرين للنعم والقوة والفضل الطول القوة الطول النعمة الطول الفضل الطول الاسداء - [00:07:31](#)

فلان له على فلان طول الطول يقال للمقدرة ومن لم يستطع منكم اي مقدرة اباديه ونعمه على خلقه لا تنتهي اذا يخاف ينبغي ان

يخاف من الله والذي يطعم ويرغب ينبغي ان يرغب فيما عند الله - [00:08:06](#)

اين نذهب ما الذي نريد غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لذلك اغلب ما يأتيه في القرآن الترغيب مع التهيب قال في اخر سورة الانعام ماذا اخر كلمة في سورة الانعام - [00:08:31](#)

ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ان ربك في الاعراب لسريع العقاب وانه لغفور رحيم الان الاعراف اذا - [00:09:02](#)

قال هنا غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب غافر الذنب لمن تاب كل الذنوب يغفرها الله الكفر الظلم الربا العقوق لمن تاب ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور وانيبوا الى ربكم - [00:09:26](#)

انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ويقبل التوبة عباده شديد العقاب لمن كفر وتمادى على الكفر والطغيان حتى ماتت عقاب شديد الطول النعم - [00:09:54](#)

التي لا تنتهي على خلقه القول عليهم في الدنيا جميعا ولكن النعم والكرامة خالصة للمؤمنين يوم القيامة. كما قال قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا مع الكفار خالصة يوم القيامة - [00:10:17](#)

خالصة للمتقين المؤمنين واكثر ما في القرآن الترغيب في اخر سورة ابراهيم لما بين اياديه على خلقه العظيمة الايات الاخيرة قبل قبل هذا المهم انه لما اكرمهم قال هناك للمجرمين سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسب -

[00:10:35](#)

ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولي النار به قبل ذلك نعم واعطاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قبل الايات هذي نعم لا تنتهي - [00:11:11](#)

ثم بين كيف هؤلاء عياذا بالله الذين لم يشكروا ولم يعملوا بمقتضى هذه النعم كيف يعذبون؟ وكيف يقعون في الورطة فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. وسخر لكم الملك لتجري ذو البحر بامرهم. وسخر لكم النهار. وسخر لكم الشمس والقمر دائبين. وسخر - [00:11:29](#)

لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه هادي الشريحة كيف؟ اذا شكرت ولكن هؤلاء اعوذ بالله سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار لانهم كفروا ولم يمتثلوا لم يشكروا ولم يعملوا - [00:11:54](#)

اذا ان ربك شديد العقاب وانه لغفور رحيم غافر الذنب وقبل التوبة لمن تاب واستغفر وانا ب ورجع عن المعاصي شديد العقاب لمن تمادى على الكفر وتمرد ولم يخف ولم يصلي ولم يتب - [00:12:13](#)

ولذلك اخطر شيء ان الانسان لا يحاسب نفسه في الدنيا اثر عمر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا واحد يحاسب النعم نعم لا تنتهي نعمة البصر نعمة البيان نعمة العافية نعمة العقل - [00:12:39](#)

نعمة المال نعمة الولد نعمة السلامة من اصبح معافا في جسمه امنا في سره عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها بعض الناس لا يستطيع ان يقوم اذا اراد حاجته يقول اتني بالاناء يا فلان تعال - [00:13:11](#)

واحد معافى يقوم بنفسه بعض الناس لا يجد ما يأكل بعض الناس لا ينام من الخوف ما يقدر يخرج من بيته من اكبر النعم ان الله تعالى ازال عنا الجوع وامن من الخوف - [00:13:37](#)

اطعمهم من جوع ما نام من خوف ولذلك لا يفكر الانسان في العبادة ولا في شيء اذا كان خائفا او جائعا اول شيء الامن ثم لاطعام بعدين يفكر في الصلاة وفي العبادة. ولذلك اذا حضر العشاء والعشاء ايش - [00:13:57](#)

نبداً عشان تأتي للصلاة وذهنك غير مشوش ان تأخذ درجة كاملة في الصلاة لان الانسان ضعيف وخلق الانسان ضعيفة النعم ولذلك اليس من اللؤم العبد يعصي ربه ويتمرد على الله - [00:14:19](#)

وهو الذي اعطاه كل ما عنده نعمة البصر نعمة السمع نعمة البيان نعمة العقل نعمة العافية كل نعمة من هذه النعم لو وزنت بسجودك طول حياتك بها النعمة ولذلك امتن علينا بهذه النعم لنشكره - [00:14:45](#)

وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السماء والابصار

والافئدة لعلكم تشكرون في المصحف اقرأ القرآن نفكر كيف ننقذ نفسي من النار - [00:15:08](#)

كيف ننقذ والدي؟ كيف ننقذ جيراني كيف نترك لي بصمات نعمل مشروع يقتدى به في الخير وينفع الامة والدين ونكون قدوة في الخير على قدر اهل العزم اعطانا موارد العلم لنشكر الله - [00:15:32](#)

لنستعملها ايش المعاصي لا اله الا هو لا معبود بحق الا هو هذه الجمل مليئة بالمعاني ترغيب وترهيب بيان لقدرة الله ولعظمتها العزيز العليم حريم لا يخفى عليه شيء غافر الذنب - [00:15:56](#)

كثير المغفرة للذنوب قابل التوبة للجميع عباده النعم شديد العقاب لمن كفر وتمرد لا اله الا هو لا معبود بحق الا هو اليه هذه الايات لولا عدنا فيها من النعم - [00:16:32](#)

وما فيها من التخويف والترغيب وبيان عظمة الله وقدرته والتخويف بيوم القيامة اذا كان هذا امر عجيب اليه المصير اله المرجع والمآل وسيجازي كلا بعمله ثم بين الشريحة التي كفرت وانحرفت - [00:16:54](#)

وجادلت بالباطل وارادت ان تطمس الحق وهي عاجزة عن ذلك ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا ما يجادل ارسال الرسول وفي كون القرآن من عند الله الا الذين كفروا - [00:17:19](#)

اما غير الكافرين ويعلمون ان هذا الدين حق وان الرسول مرسل من عند الله وان هذا القرآن كلام الله لا يأتيه الباطل. وان كل قضية نحتاجها مبينة فيه ولذلك هذا الكتاب - [00:17:40](#)

الذي بين دفتي المصحف كتاب القرآن لا توجد قضية الا وهي محلولة فيه اما بالتصريح او بالتلويح او بالايماة او بالتنبيه لان الله قال ممتنا على نبيه ونزلنا عليك الكتاب - [00:17:58](#)

فديالا لكل شيء. جديا لكل شيء. وقال ومن اصدق من الله قيلا وقال قوله الحق وقال تبيانا لكل شيء مما من شأنه ان يبين فاي قضية الان يحتاجها العالم يرجع للقرآن محلولة فيه - [00:18:22](#)

ولذلك يبين لك انك اذا اشكل لك شي تسأل اهل المعرفة بالامر يقول اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا هذا باب فتح لان الانسان يهتم بالتخصصات اهل الذكر القرآن حفظه القرآن - [00:18:49](#)

اهل الذكر في الفقه حفظه الفقه. اهل الذكر في الاصول اهل في الطب. في الهندسة في الفيزيا اسألوا اهل الذكر للذي تريدونه ويدخل فيه دخول اول الدين والعلم لكن اي انسان يجهل امر يسأل ماذا - [00:19:09](#)

اهل العلم به وكل اهله ابصروا به. ولذلك العالم اذا دخل في غير فنه مهما كان علمه تجد عنده الاخطاء كل انسان ميسر لما علم فاذا بدأ الشخص يتكلم في غير علمه في الغالب تجده يخطئ ويأتي بمسائل مرجوحة - [00:19:32](#)

القرآن كل شيء بين لك اكبر اضرار اكبر ضرر يأتينا من البصر قال قل للمؤمنين ايش من ابصاره اغلب المشاكل تأتيك من البصر بعدين كل الامور اللي الخطأ بين وحذر منها - [00:20:02](#)

قال ذروا ما بقي من الربا وخوف من الربا قال فان لم تفعلوا فاذنوا في حرب يحق الله الربا قال وتعاونوا تعاونوا كونوا مع الصادقين كيف نكون مع الصادقين اذا لم اعرفهم - [00:20:25](#)

اول شيء لابد للصادقين ان يعرفوا بعض ويتعاونون سنشد عضدك يا اخي الطيبون اذا عرفوا بعض يتعاونوا في دينهم ودنياهم وفي امتهم وفي مصالحهم فترتقي الامة لكن تجد الطبيبين في حي ولا يعرفون بعضا - [00:20:49](#)

اذا ما يجادل المجادلة هي المخاصمة والمغالبة بالكلام ومنه الجدل كل واحد ياتي بالكلام بقوة ليغلب صاحبه وذلك نهى عن الجدل ونهى عن مجادلة اهل الكتاب الا بالتتي هي احسن الا الذين ظلموا منه - [00:21:18](#)

وانتزع اماكن الاتفاق معهم لنقربهم. وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم. والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون ينتزع اماكن الاتفاق معهم ليقربهم الى الدين الا الذين كفروا ما يجادل في وحدانية الله - [00:21:40](#)

وفي صدق آياته بان يكذب بها ولا يقر بها الا الذين كفروا هم الذين يجادلون. يقول اساطير الاولين ساحر مجنون فلا يغروك تقلبهم في لا يجادل في آيات الله الا الذين كفروا - [00:22:00](#)

اذا يا سمعت واحد يقول لك ليش المرأة ميراثها اقل من ميراث الرجل هذا مشكلة هذا ما يجادل في آيات الله ايش الا الذين كفروا طيب الله قال للذكر ايش - [00:22:26](#)

حظ الانثيين. والله يقول انتم اعلم الله هو اللي خلق الرجل وخلق المرأة وقال للذكر ذو حظ الانثيين وقال ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم - [00:22:48](#)

ولد وورثه ابواه فلامه مع الام ومع الزوجة ومع البنت ومع الاخت وقال للذكر مثل يأتي واحد ويقول المرأة مظلومة يا مغفل المرأة مظلومة من ظالمها هذا الله هذا الكبير المتعال - [00:23:15](#)

اوجد الكون على العدل المرأة تنتظر الزيادة والرجل ينتظر النقص المرأة لا مهرة عليها المرأة لا نفقتها عليها. المرأة لا سكنى عليها المرأة ما لها الا تجلس في البيت وتأتينا كل سنة بولد او بنت - [00:23:38](#)

الرجل عليه النفقة. عليه الكسوة. عليه السكنى كل شيء عليك. اذا اذا كثرتنا من ينتظر النقص على من ينتظر الزيادة فهذا عدل المرأة دائما تنتظر الزيادة. والرجل دائما ينتظر النقص - [00:23:57](#)

ولذلك كثرتنا من ينتظر النقص على من ينتظر الزيادة. ولم نجعل عليه مهرا ولا نفقة ولا سكنى ولا كسوة ولا شيء وكل شيء على الرجل اذا اليس ظهر هذا النوع العدل والانصاف - [00:24:16](#)

وبعدين وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا لهم الخير. سمعنا واطعنا اذا شرع الله لا يعترض عليه خطر اذا ما يجادل في آيات الله وبراهينه الحجج الا الذين كفروا - [00:24:33](#)

يقول لك هذا ظلم فلا يغرك تقلبهم في البلاد يا عاقل يا فاضل لا تغتر بما اعطى الله للكفار من الازدهار في الدنيا والنعم والرقى فان مآلهم الى النار والى الشقاء - [00:24:58](#)

ومآلهم الى الدمار لا تغتر ولذلك الامم التي كذبت قبل قريش انظروا ماذا فعل الله بها قوم لوط وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون اثارهم باقية الى الان - [00:25:22](#)

وبيوتهم خاوية ومنازلهم كانوا ينحتون قوم لوط من الجبال قوم صالح من الجبال بيوتا كارهين الى العن بيوتهم قائمة كأنها كأنها منحوتة اليوم والرسومات قبل الاف السنين كانها موجودة لوط المحل عيادا بالله اصبح - [00:25:47](#)

لا يعيش فيه اي شيء المحل اللي جاه العذاب لا يعيش فيه شيء قريب من بحيرة طبرية شسمه البحر الميت الان لا يعيش فيه الاسماك ولا شيء. محل عذاب ولذلك قال لا تأتوا لهؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم ما اصابهم - [00:26:15](#)

ولما جاء قال لا يشرب الا من بئر الناقة والديار الاخرى لا تشرب والمحل كله لا يسكن ولذلك معمول عليه هش زياد لا يخرب لا يأتيه الا انسان يبكي يخاف الذي يريد ان يأتي هناك يبكي ويخاف ويخشع - [00:26:40](#)

اما الذي ياتي لا يخشع خطر لا تأتوا هؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم ما اصابهم. اذا وان يا نبوي سانصر لهؤلاء الذين كذبوا بك كما فعلت - [00:26:58](#)

في الامم السابقة التي كذبت برسلاها لا يروك تقلبهم في البلاد تقلبهم يعني ذهابهم ومجيئهم وسلطتهم وتمكنهم ونعمهم عبر عما اعطاهم الله من التمكن والنعم بالتقلب يمشي ويأتي ويأمن ويذهب - [00:27:21](#)

كذبت قبلهم قوم نوح اول والاحزاب من بعدهم لوط وشعيب وهود وصالح قومهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه ليقتلوا كل امة من هذه الامم بالايقاع برسلاها بقتله وسجنه وتعذيبه وجادلوا - [00:27:47](#)

بالباطل جادلوا خاصموا بالكذب لا بالحق لكي يدحضوا بالباطل الحق فاخذتهم اوقعت بهم العقوبة فكيف كان عقابي؟ اي كان عقابي عقاب اليم موجه منذر ومخوف وعبرة لمن يعتذر ومثلما حقاك - [00:28:20](#)

كلمة ربك وعقوبته على اولئك الذين كذبوا من قومك حقت عليهم كلمة العذاب عيادا بالله وذلك ان الذي يكفر ينال العقاب وينال الهزيمة وينال الذلة فان انفلت في الدنيا لا ينفلت - [00:28:51](#)

في الاخرة وقد عوقب قومه يوم بدر ثم اذل ثم بعد ذلك الذين ماتوا وهم كفار عيادا بالله لهم النار كمال ال فرعون النار يعرضون

عليها غدوا وعشيا. نعم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم - [00:29:13](#)

وهمت كل امة برسولهم يعني فكرت ودبرت لقتله ليأخذوا وخاصموا بالباطل ليجهضوا يجعلوا الباطل فوق الحق فاخذتهم اخذ عزيز

مقتدر فانظروا كيف كان عقابي لهم؟ انه عقاب شديد واخذ اليم - [00:29:34](#)

وكما حقت كلمة ربك على السابقين حقت على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار هنا انتهت هذه الشريحة الفاسدة وبدأ

بشريحة فاضلة الذين يحملون العرش ومن حوله بخلاف هذه الشريحة الكافرة المكذبة الجاحدة - [00:30:00](#)

يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ويؤمنون بي اذا هذه الشريحة فاضلة ولذلك اضر خلق الله لخلق الله الشياطين وانفع

خلق الله لخلق الله الملائكة الشياطين يضلون الناس ويغوونهم ويوقعونهم في الهلكة والملائكة يعبدون ربهم ويدعون للمتقين -

[00:30:30](#)

الذين يحملون العرش ومن حوله حول العرش يسبحون بحمد ربهم ينزهونه ويؤمنون به ربا واحدا معبودا بحق متصفا بصفات الكمال

والجلال. له الغنى المطلق. امره اذا اراد شيئا ان يقول له كوفيكون - [00:30:57](#)

ويستغفرون للذين امنوا يطلبون الرحمة ويصلون ويدعون للذين امنوا من خلق الله قائلين يا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما رحمة

وعلما ما اعرابها تمييز محول عن الفاعل وسعة رحمتك وعلمك كل شيء - [00:31:24](#)

لكن هنا قال وسعة كل شيء رحمة وعلما. كاشتعل الرأس شيبة هذا التمييز محول على الفاعل وفي هذا بلاغة ومعالي وزياد في

المعنى وسعت كل شيء رحمة وعلما. ربنا يسبحون بحمد ربهم - [00:31:53](#)

ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا قائلين يقولون يا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب

الجحيم اصرف عنهم عذاب الجحيم واقبل منهم توبتهم واجعلهم - [00:32:14](#)

من المتقين ولذلك المتقون تدعو لهم الملائكة نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من المتقين. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم

الراحمين - [00:32:36](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:33:02](#)